أثر الصور القرآنية في دواوين الشيخ إبراهيم إنياس التشبيه نموذجا

د. كبير بن علي دويا

المقدمة

فيعتبر مفهوم أثر القرآن الكريم في الشعر العربي الإسلامي ظاهرة ثابتة تركت أثرها في الأدب عامة وعلى الشعر خاصة في أخيلته وأساليبه وكذلك في الخطب.

وفي نشأة هذا النوع من البحث أثر القرآن الكريم في الشعر العربي، تقول الدكتوراة أبسام مرهون صفار: (أن الأدب قد تطور وشهد تفاعلا مع الحياة الجديدة في القرن الأول الهجري دفاعا عن الدعوة الإسلامية أوتبنيا لمبادئ الدين الإسلامي،أوتمثلا لأفكاره، أوتطورا في لغته الأدبية المتمثلة بسرعة تناص النص القرآني في إبداع شعر الشعراء وأخيلتهم وصورهم الأدبية،ولقد أثر القرآن تأثيرًا مباشرًا في إنعاش الأدب العربي والشعر بصورة خاصة، وتحويله من أدب محدود لا يتجاوز التغني بأمجاد القبيلة، والغزل الشخصي إلى أدب هادف شامل لكافة ميادين الحياة.) i

وبالنسبة للبحث عن أثر القرآن في العصر الحديث يقول إلدكتور شلتاغ عبود شراد: (أن الشعراء أنسوا إلى اللغة القرآنية فأصبحت تجري على ألسنتهم على أنها لغتهم الخاصة....فكان من مظاهر هذه الألفة كثرة المفردات القرآنية في لغة شعرهم... وبالتالي صارت مفرداته الغريبة قريبة إلى الجماهير لكثرة تداول الشعراء لها فمنح شعرهم بعدا تصويريا في ألفاظه وبعدا رمزيا في تداول بعض صوره التي يتخذها معراجا لمعاني حياته وعاطفته وطاقته التخيلية علما منه بسرعة استجابة المتلقي للألفاظ والصور والنغمات القرآنية المعجزة.ii " وهذا ما عم الإنتاج الأدبي ابتداء بذلك وانتهاء بهذا العصر، وما انفرد به قطر دون قطر، فأخذ الشعراء الإفريقيون هذا وبنوا عليه ومن هؤلاء الشاعر المفلق الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي رحمه الله.

إن الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي شخصية علمية وأدبية بارزة في ميادين كثيرة ولكن الباحث الآن بصدد بروز الشيخ في ميدان شعره المتأثر بالقرآن الكريم في ألفاظه وذكر دورها في الأخذ بمجامع قلب المتلقي حتى يشارك الشيخ في عاطفته التي استطاع الشيخ أن يصبغها بصبغته المتميزة حسب ما توفر لديه من الذوق الفني بعد ممارسة ألفاظ وبلاغة القرآن مما جعل الباحث يؤمن بأن الشيخ قد حاز قصب السبق من بين أقرانه في ميدان التأثر البالغ بالقرآن الكريم في معظم أشعاره التي جمعت وسميت بالدواوين.

وقد قسم الباحث هذه الورقة المتواضعة إلى النقاط التالية :

- المبحث الأول: مفهوم الصور القرآنية.
- المبحث الثاني: أثر التشبيه المرسل المجمل.
- المبحث الثالث: أثر التشبيه البليغ.
- المبحث الرابع: أثر تشبيه التمثيلي.
- دفع الباحث إلى هذا الحقل الأدبي شدة رغبته في خدمة القرآن العزيز، وخدمة لغة الضاد، وخدمة الأدب العربي في غربي إفريقيا. أراد الباحث أن يدلي دلوه في دراسة الأدب العربي الإسلامي المعاصر. كما أراد أيضا إثراء المكتبات العربية عموما والنيجيرية خصوصا بما يمس أسلوب الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي في تأثره بالقرآن الكريم من حيث الصورة التشبيهية.
- كما يهدف البحث إلى التعرف على تأثير القرآن الكريم في تكوين الشيخ ثقافيا وأدبيا، وأن يحدد طبيعة الأثر القرآني في شعره.
- سلك الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في هذا العمل ليضع القارئ المتلقي وجه لوجه لنماذج تُعَنْوِن عن مدى هيمنة جمال أسلوب القرآن الكريم على أفكار الشيخ وعاطفته، وهذه الصور القرآنية هي التي انتابت ذاكرته وأكسبت ذوقه

احتكاكا عميقا بالكتاب العزيز في الشكل والمضمون.

- وقد يفوز البحث بأهمية لا بأس بها في ميدان النقد الأدبي والعلمي.

التمهيد: الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي في السطور:

هوالشيخ إبراهيم إنياس الكولخي بن الحاج عبد الله بن محمد بن مدمب بن بكر بن محمد الأمين بن صمب بن الرِّضَى بن شمس الدين ميسين بن حميد بن حبيب الله بن الرضي بن إبراهيم بن الصادق بن صفر بن بتول بن أدعت بن مكمب بن عقبة بن نافع بن عبد قيس بن عقيل بن عامر. [iii] والده علاّمة السّنغال الشيخ الحاج عبد الله إنياس بن محمد رحمهم الله ورضي عنهم.

وكانت ولادته -رحمه الله- يوم الخميس ١٥ رجب ١٣٢٠هـ نشأ الشيخ إبراهيم في حجر والده ودخل الكتاتيب ليتعلم القرآن الكريم برواية ورش عن نافع وختمه حفظا وعمره اثنا عشر عاماً

أما مدرسته الثانية فهي المكتبة يقول الشيخ رضي الله عنه: " والعلم طالعته كثيراً حتى أنه لا تكاد تؤلف ورقة في هذه الطريقة إلا جلبها والدي ووقفت عليها"،ويقول الأستاذ العلامة إبراهيم محمود جوب: أن الكتب التي في مكتبة الشيخ كلُّها كُتبٌ تعامل معها ليست مكتبة يتزيّن بها المتعلِّمون"[iv].

وسرعان ما ظهرت عليه معالم النبوغ وارتسمت عليه ملامح التَّفوق، فلم يكد يبلغ العشرين من عمره حتى حرّر العلوم الكثيرة وأثار إعجاب معاصريه ولفت انتباه الزوّار الذين كانوا يقدمون من دول الجوار كموريتانيا وغمبيا وغيرهما.

ثم تصدر الشيخ للإفادة وأقبل عليه الناس من أقطار شتى، عرباً وعجماً وله أتباع في مختلف مناطق أفريقيا وخارجها تقدر بحوالي ثلاثين مليون

• منزلة القرآن الكريم عند الشيخ.

إن للقرآن الكريم أثرًا بالغًا في ثقافة الشيخ وأفكاره وحركاته وسكناته فهوالذي حفظه منذ صغره وتعلم تفسيره وتأويله أيام شبابه وعلَّمه طول حياته ورغب في حفظه والعمل به ودعا ربه بان يجعل حفظه كرامة له ولأتباعه خاصة، كما في ديوانه الكبريت الأحمر عند قوله: [v]

نور بنور الذكر والفرقان
بطنان ذا العبد مع الظهران
فلتجعلن حفظ كتابك الكريم
كرامتي إلى لقائك العظيم
شوقي وحبي فيك لا يشفيه
سوى حلولي وارتحالي فيه
قدني به قطني وقد كفاني
كتابك الشافي لدى الأحزان
علمني العلـوم والأسـرارا
وقد لي العلوم والأبـرار

وأكثر مؤلفات الشيخ الشعرية والنثرية متأثرة بالقرآن من حيث ألفاظها وأساليبها ومعانيها وجرسها الصوتي، وتتلون قصائده ومؤلفاته بسماته وأساليبه فكان أكثر إنتاجاته ذات طابع قرآني رائع ومتين فهوالآمر بالتمسك به قائلا: [vi]

كتاب من الله الجليل جلا له
قديم وباق لا يروم زوالا
تلاه الفتى المأمون جهرا ويقظة
فدع بعد هذا كل قيل وقال
فما نابليون أولنين ومركس
بموحى إليهم خل عنك جدالا
تمسك بأذيال النبي متابعا
شريعته والمحدثات فلا لا

- آثاره وأشعاره:

منح الله الشيخ إبراهيم الباع الواسع والذوق الأصيل في نظم القصائد التي جمعت في ديوانيه السابقة الذكر وله كتب مؤلفة بلغ جملتها ثلاثا وسبعين مؤلفا هذا بالنسبة للكتب، وأما رسائله فقد جمع معظمها الشيخ أحمد أبوالفتح في كتاب مطبوع سماه ب"جواهر الرسائل عددها ١١٨ رسالة " قسمها على أربعة أبواب الباب الأول في الوصايا ويحتوي على ٣٠ وصية ثم الباب الثاني في الفتاوى ويحتوي على ٣٥ فتاوى ثم الباب الثالث في الخطب ويحتوي على ١٢ خطبة الباب الرابع في الأدعية ١٧ ثم رسائل متنوعة عددها ٤٢ رسالة.

أما شعره رضي الله عنه فهومنحصر في المدح النبوي ومدح سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه، وذكر مناقبه الحسان، والتنويه به والحث على التمسك بطريقته الوثقى، والإعجاب بمقاماته ومعارفه وذكر ما أكرمه الله به.، والأمر بالتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسرد مناقبه، ووصف محبته والحث عليها، وبيان ثمراتها، والتحضيض على اتباعه، والعض بالنواجذ على سنته الغراء المطهرة، وسرد سيرته البهية الزكية، والتوجه به إلى الله والتوجيه إليه،والتصريح دائما بأنه صلى الله عليه وسلم هومتبوعه الوحيد ومذهبه وحبيبه المطلق وقائده المختار.

فمن أشهر دواوينه:

الدواوين الست: المسمى بـ نزهة الأسماع والأفكار.

وجامع جوامع الدواوين.

وفاة الشيخ رضي الله عنه:

توفي رحمه الله بالمستشفى يوم ١٥ رجب ١٣٩٥هـ، يوليو١٩٧٥م، ودفن في مدينته المعروفة بإسم "مدينة الشيخ" قرب كولخ، جنوب شرق السنغال في جنازة مهيبة حضرها عدد لا يحصيه إلا الله.

المبحث الأول: مفهوم الصور القرآنية.

الصورة القرآنية في مفهومها العام هيئة تتكون عليها الكلمات والعبارات بما فيها من سمات صوتية ودلالية في سياق القول المبين عن مراد المولى سبحانه وتعالى، وغايته القصوى في الإعجاز البياني، فهي كل ما يحقق للمعنى هيئة كاملة في نفس الملتقى، وكل ما شارك في تكوين هذه الهيئة فهوعنصر من عناصر الصورة.١

ولا تنحصر تلك الصورة في مفهومها عند البلاغيين على التشبيه والمجاز والكناية بل تشمل تصاريف الكلمات وتراكيبه في النظم والمعاني ،لأن القدامى والمحدثين يرونه في سائر فنونها، كالمجاز لدى أبي عبيدة والنظم والبيان عند الجاحظ والمعاني لدى عبد القاهر الجرجاني والبديع لدى ابن المعتز٢ فكل تعلق أواحتكاك بين لفظين ينتج صورة خاصة لمعنى خاص لا ينطبق على غيره، كما عبر عن ذلك ابن سلام جمحي وتبعه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث قال:

"وأعلم أن قولنا "الصورة" إنما هوتمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ، فلمَّا رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان تبين إنسان من إنسان ، وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك ، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك ، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونةً في عقولنا وفَرْقًا عبرَّنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: للمعنى في هذا صورة غير صورته في تلك وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن إبتدأناه ، فينكره منكِرٌ بل هومستعمل مشهور في كلام العلماء ، ويكفيك قول " الجاحظ ": « وإنمَّا الشعر صياغة وضرب من التصوير "٣

فالتشبيه والمجاز والكناية إنمَّا هي من أنماط التصوير وليست هي التصوير كلّه المعهود عند علماء البلاغة الأقدمين، ويذكر الجرجاني أيضا أن المتأخرين من علماء البلاغة قد خصصوا هذه الأنماط التصويرية الثلاثة: (التشبيه والمجاز والكناية) باسم علم البيان.

ومع ذلك فإن هذا البحث يقتصر على علوم بيانية تعارفها المتأخرون بدأً بالسكاكي ومن بعده الذين جاء تعريفهم بأن علم البيان علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من حيث وضوح الدلالة عليه وخفائها.

وقديما تداول الشعراء صورا فنية مختلفة فيما يقرضونه من الشعر، وللشيخ إبراهيم إنياس دوره الفعَّال في هذا النوع من التصوير الفني، ومن ضمن ما تأثر به في قصائد دواوينه التصوير البياني في القرآن الكريم بأنماطه المختلفة.

فالشيخ يؤمن بأن القرآن لا يفسره إلا من تمكن في اللغة والبلاغة إذ يقول:

"القرآن وصفه الله تعالى كله بأنه محكم "أحكمت آياته" فصار محكما كُلاً، هذا لأنه بديع في نظامه ومعانيه وفصاحته وبلاغته، ووصف القرآن بأنه متشابه "كتابا متشابها مثاني " ذلك لشبه بعضه ببعض..... فالقرآن أربعة أقسام..... قسم يتضمن معان غامضة يحتاج إلى التبحر في العربية والنحو والصرف والبلاغة فلهذا يُحتاجون لمفسر يفسر القرآن.... راجع.٤

- المبحث الثاني: أثر صورة التشبيه القرآني المرسل المجمل.

مفهوم التشبيه: التشبيه: هوأن يُشبَّه شيء بشيء في بعض صفاته،.... وهوأصل القياس، لأن كل ما في العالم دون الله عز وجل فمشبه بعضه لبعض من وجه أووجوه ومخالف له أيضا من وجه من الوجوه، وهو: التمثيل.، والمتشابه في القرآن هوالذي نهينا عن إتباع تأويله وعن طلبه وأمرنا بالإيمان به جملة وليس هوشيئا غير الأقسام التي في السور والحروف المقطعة التي في أوائلها وكل ما عدا هذا من القرآن فمحكم.٥ إذن التشبيه هوالدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى والمراد بالتشبيه هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد فدخل فيه ما يسمى تشبيها بلا خلاف وهوما ذكرت فيه أداة التشبيه كقولنا زيد كالأسد أوكالأسد بحذف زيد

لقيام قرينة وما يسمى تشبيها على المختار كما سيأتي وهوما حذفت فيه أداة التشبيه وكان اسم المشبه به خبرا للمشبه أوفي حكم الخبر كقولنا زيد أسد وكقوله تعالى ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨ أي "هم" ونحوه قول قطري بن فجاعة يخاطب الحجاج:

أَسَدٌ علي وفي الحروب نَعَامةٌ ×

فتحاء تَنفر من صَفير الصَافر٦

حيث شبه الرجل بالأسد في حال شجاعته وبالنعامة في حال جبنه. فلولم يسلك الشاعر أسلوب التشبيه لما كان للبيت ذلك الرونق البديع.

فهوبهذا المعنى الاصطلاحي دلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى، اتفق من يعتني بفنون البلاغة على شرف هذا العلم قدره وفخامة أمره. وتعقيب المعني به لا سيما قسم التمثيل منه لدوره الفعال في تحريك النفوس إلى المقصود مدحا كان أوذما أوافتخارا أوغير ذلك. ٧

ومن تأثر الشيخ بصور القرآن الكريم من حيث التشبيه المرسل المجمل٨ قوله:

وجِيدُ رسولِ اللهِ يشبهُ دمية

إذا فرق الأشعار يبدو ويلمَعُ

وكاللُؤلُؤ المكنون والمسك عَرَقُه

فمثل رسول الله لم يحظ مجمع٩

فالأنبياء من أكمل خلق الله خلقة وأبعدهم عن كل نقص والرسولρ أكملهم وأحسنهم، وليجسد لنا الصورة عقد التشبيه في كمال خلقة عنقه بجيد الصنم لأن العادة بناؤها بأكمل الصفات، ويزداد جيده جمالا ورونقا ولمعانا حين يبدوبين فرقتين من أشعاره المسدلة فوق منكبيه، وفي البيت الثاني عقد الشيخ تشبيها آخر فقال: و"كاللؤلؤ المكنون والمسك عرقه" فيه تشبيه مرسل مجمل حيث شبه عرق النبي ρ في جمال لونه صفاء ولمعانا باللؤلؤ المكنون الذي لا يمسه شيء حتى يدنسه، ويتجلى الذوق البلاغي في ذكر الأداة وحذف الوجه لأن ذلك إزالة اللبس، ثم شبه طيب أريج عرقه بالمسك ، فحذف منه وجه الشبه وهذا ما يسميه البلاغيون بالتشبيه المرسل المجمل فهويطابق قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الواقعة: ٢٢ – ٢٤ في هذه الآية أيضا تشبيها مرسلا مجملا ، أي وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون في بياضه وصفائه ، ذكر فيه المشبه والمشبه به وحذف منه وجه الشبه فهومرسل مجمل، فشبه فتيات الجنة الحور العين باللؤلؤ في البياض ، ووصفه بالمكنون لأنه أبعد عن تغيير حسنه ، وحين سألت " أم سلمة " رسول الله ρ عن هذا الشبه قال: " صفاؤهن كصفاء الدر في الأصداف ، الذي لم تمسه الأيدي "١٠ وقيد بالمكنون- أي المستور- لأنه أصفي وأبعد من التغير.

ومما يعتبر نموذجا للتشبيه المرسل والذي له أثر في القرآن الكريم قول الشيخ:

ومما يعتبر نموذجا للتشبيه المرسل١١ قول الشيخ:.

ذَريني يا سَلْمى لهمي ووَحْشَتي

أُقاسي مَريرا وهوعين تلذذي

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة بها ألفى لوصلك كَالَّذي١٢

قوله: "ألفى لوصلك كالذي" تشبيه مرسل حيث ذكر الأداة فقط والصلة مستترة تقديرها " كهذا اللفظ في الحاجة إلى الصلة"، يرجوا الشيخ دوام مصاحبة المصطفىρ بطنا وظاهر كما لازمت الصلة الموصول في علم النحو، فالقرآن الكريم خير مثال في مثل هذا التشبيه المرسل حيث قال: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ التوبة: ٦٩ في قوله سبحانه ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ البقرة: ٢٥٩ نرى أنه في كل هذا لم يذكر وجه الشبه.

- المبحث الثالث: أثر صورة التشبيه البليغ:

وللتشبيه البليغ ١٣ في ديوانه حظ أوفر من مجموع أبواب التشبيه وذلك ربما يرجع إلى إيمان الشيخ واعتقاده بأن الصورة التي ركزها في ممدوحه قريبة جدا من التي ركزها في المشبه به -علما بأن التشبيه البليغ فيه إدعاء بأن المشبه هوالمشبه به نفسه، فيقول الشيخ:.

ولهذا لم يورث البدر هل يو

رث حي كمثل موتى بوالي؟

ففي قوله "هل يورث حيٌّ " يشبه الرسول-صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته بالحي تشبيها بليغا حيث حذف الأداة ووجه الشبه، بإدعاء أنه صلى الله عليه وسلم شهيد،١٤ والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. فتأثر الشاعر في هذا التشبيه بقوله تعالى في الشهداء: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ

﴿ بَل أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ البقرة: ١٥٤ قوله:(بَلۡ أَحۡيَاءٌ) أي كمثل أحياء ووجه الشبه محذوف.

- المبحث الرابع: أثر صورة التشبيه التمثيلي:

ففي التشبيه التمثيلي ١٥ يقول الشيخ:

وهل يخشين يوح لدى كبد السما

نباحا لمغلول الكلاب ضريرا١٦

قال ذلك تحكمًا عندما شدد مناوءوه عداوتهم له على كثرة مدحه النبيρ فقوله:"نباحا لمغلول الكلاب" تشبيه تمثيلي حيث شبه حال من يلومه بكثرة إلحاحه على مدح النبي ρ بحال أخس الحيوانات ، وهي الكلاب المغلولة التي تنبح تجاه الشمس ولا تستطيع أن تنهض وتنهش من تنبح إليه، زد على ذلك كونها ضريرة البصر لا ترى، فحاله كحالها في التعب وعدم التأثير والراحة فالصورة منتزعة من متعدد، وهذا تماما هوما يسمى عند البلاغيين بتشبيه التمثيل، ووجه الشبه هو: أن عدم تأثير لومهم له يشبه عدم تأثير نباح الكلاب للبدر. ففي التشبيه بطبيعة الكلب تأثير بقوله تعالى:

﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٦ يرى محمود بن عبد الرحيم صافي ١٧ " أن في الآية الكريمة تشبيها تمثيليا: فقد شبه حال من أعطى شيئا فلم يقبله بالكلب- في الخسة والضعة- الذي إن حملت عليه نبح وولى ذاهبا، وإن تركته شدّ عليك ونبح، فهويعطي الجد والجهد من نفسه في كل حالة من الحالات، وذلك أن سائر الحيوان لا يكون منه اللهث، إلا إذا هيج منه وحرّك، وإلا لم يلهث أما الكلب فهوذليل دائم الذلة لاهث في الحالتين". وفي الآية تشبيه تمثيلي حيث تشبه سوء حال من انسلخ من آيات الله بعد معرفتها، بحال أخس الحيوانات وأسفلها ، وهي حالة الكلب في دوام لهثه في حالتي (التعب) و(الراحة) فالصورة منتزعة من متعدد ، ما أشبه هذا بذاك ! ويرى علي جارم ومصطفى أمين أنه غير تمثيل فقد ذكر وجه الشبه في رأيه وهوالضعة والخسة. ١٨

ومن التشبيه التمثيلي في دواوين الشيخ أيضا قوله:

وبارك رب العرش في كل مالنا

من أهل وأولاد وكل الذي وصل

وإن لم تداركني فعرشي ساقط

فإني قد أكثرت في الذنب والزلل١٩

يسأل المولى Y في البيتين السابقين أن يبارك في أهله ونسله وكل من له اتصال به، نلاحظ أن الشيخ اختار جملة إضافية فيها صفة الرفعة "رب العرش" لما فيها من التنويه بعلوشأنه تعالى، ولكون الموقف يتطلب الثناء اختار ألفاظ توكيد وشمول وفخامة "كل مالنا" و"وكل الذي"،"أهل" و" وصل". ولما وصف المولى سبحانه بربوبية العرش جانسه في مقامه المتواضع الطالب لتدارك والعفو، بصفة السقوط: "فعرشي ساقط" فيه أروع تشبيه تمثيلي حيث شبه هلاك من لم يتداركه المصطفي ρ بشفاعته بهلاك المدينة التي سقطت على عروشها بجامع علاقة الشبه بين هذه الصورة وتلك حسب قوله تعالى:

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحج: ٤٥

فقوله تعالى: [فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا] "فالعروش هي الأبنية. يقول الشريف الرضي: ٢٠" القرية خالية من أهلها ،ساقطة على ما تبقى من أبنيتها، وقد يجوز أن يكون ذلك كناية عن أهل القرى ، فكأنه سبحانه شبّه الأحياء الباقين بالزرع النامي ، وشبّه الأموات الهالكين بالزرع الذاوي. وذلك أحسن تمثيل ، وأوقع تشبيه"

خيال الشيخ:

جمهور النقاد يعبرون عن مفهوم الخيال بـ" أنه ما صدر عن وعي عقلي، فليس هوكخيالات النائم، وأن تكون تأليفة الخيال وتركيبيّته معقولة، وأن تكون دالة ".٢١

والخيال هو: "

هذه الصورة الذهنية التي ترتسم على صفحات عقولنا وتختزن في ذاكرتنا فتنشئ منها الجديد من الأشكال والمظاهر فتنفذ من الحواس إلى العقول، والخيال قوة لا تسير الحياة العقلية دونها ومن مظاهر الخيال المجاز فهوتكييف لغوي هام للشعور الحقيقي فالإنسان في طريقه إلى العبير عن حاجته الروحية لا يملك أن يكبح جماح خياله ٢٢

ومن تصوير الشيخ لخيال ربوع مدينة الرسول ρ قوله؛

أَبَرقٌ بدا نَحوالمرابع يَلمع

فَهبني امرؤ إذ يلمعُ البرق يدمعُ

لَمحتَ بوَهنٍ ويك هجت صَبابة
ورقراق دمع ساعة الحي تَهجع

إلى قوله:

ديارٌ لمن هام الفؤاد بحبه
وتذكاره في القلب مَرعى ومَرْتع٢٣

فيرمز بالبرق الخاطف نحوربوع المدينة عن النبي ρ ثم يستمر في تخيل أوصاف جمال خَلْقه ρ ثم جمال أخلاقه خَيال يملئ عاطفته بإحساس صادق تدمع له عيناه، ويشير "بالمعان" على أن هذا الخيال يذهب سريعا بينما الشاعر يود بقاعه على هذه الحالة ليتآنس بها إلى الأبد.

ومن هذه الأخيلة الدينية والعاطفة الصادقة قوله:

فمَا كنت أَحْجُوا قبل دَفنك أَنني
أشاهد بدرا في التُراب له قَبر ٢٤

هنا تخيل الشيخ جسمان والده الحج عبد الله وهويدفن في قبره وكأنه بدر يدفن، بجامع ما لديه من الأنوار المعنوية العلمية والبهائية. ما الذي أدى بالشيخ إلى هذه الصورة ؟ إنها العاطفة الصادقة وشجون فراقه للحبيب.

العاطفة الدينية في شعر الشيخ:

مفهوم العاطفة: يقول الدكتور عدنان علي رضا،"هي القوة التي تهيئ العين فتدمع فتدفع القلب فيخفق، وتشد النظرة فتتحدد، وتعمل في الأعصاب فتشتد اوتسترخي، إنها تطلق الحنان أوالقسوة، والرحمة أوالغلظة، واللطف أوالخشونة.٢٥

وإن دواوين الشيخ مليئة بهذه القوة التي أطلقت عنانه إلى أفكار إسلامية رائعة وعواطف دينية صادقة تأثر فيها بالآيات البينات، وفيها تصوير فني لحوادث تاريخية حول النبي ρ وغزواته لذلك تجدها مشحونة بالأخيلة البديعة المتدفقة، وبالإخلاص الذي يتميز به الشعر الإسلامي؛ ذلك الإخلاص الذي يتعدّى العاطفة الصادقة بين البشر إلى علاقة العبد برب السماء.

يقول الشيخ عندما تتصور في عاطفته جمالية الإسراء والمعراج:

ثُم ليل الإسراء فيه تَرقَى
ببُراق فَحاز أَصْفَى الوِصَال
وَاتلُ من شأنه دَنَى فتَدلى
ليس قُربُ المكان فافهم مقالي٢٦

هي صورة عاطفية تأثر بها من قوله سبحانه ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ النجم: ٨ – ١٠ حيث كان البراق مركبه وجبريل (ع.س) مشيئه.

ومنها أيضاً قوله وهويصف موقعة بدر:

طَلَع البَدر يوم بدر ببَدر
في غُزاة همُ نُجوم الرِّمال
وَاَتَته أَمْلاك جبريل فيهم
قال حَيْزُوم فأقدمي للقتال
وكفَاهُ نصر الإله ولكن
تطمئن القلوب بالإنزَال٢٧

إنها عواطف دينية صادقة ذات جناسات تامة جعلت الشيخ يطلق إيقاعات داخلية رائية (البدر، يوم بدر، ببدر) تكررت الراء كأنها صوت طلقات نارية تعبر عن توقان الشيخ إلى أن يشارك النبيρ في تلك الغزوة وفيها نسمات قرآنية وذلك عند قوله:

وَاَتَته أَمْلاك جبريل فيهم
قال حَيْزُوم فأقدمي للقتال
وكفَاهُ نصر الإله ولكن
تطمئن القلوب بالإنزَال٢٨

وهي معان قرآنية تأثر بها من قوله سبحانه ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الأنفال: ٩ – ١٠

الخاتمة:

خلاصة القول فإن هذا البحث المتواضع تناول النقاط التالية:

– عرّف البحث على الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي من حيث ذكر نشأته بيئته وحياته العلمية، ومنزلة القرآن الكريم عنده وآثاره ومؤلفاته ودواوينه وأشعاره.

– كما اهتم بما تجلى في ديوان الشيخ من الصور البلاغية التي لها وجود في القرآن الكريم، وحدد نماذجا من صور التشبيه القرآني.

ومن النتائج التي حصل البحث عليها ما يلي:

– أسفر عن مدى تناغم دواوين الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي بأسلوب القرآن الكريم.

– أدرك أن الشيخ قد مُني بمقدرة فذة في توظيف الصور القرآنية في شعره حيث ربطها وصبغها بصبغته الذاتية وقدرته الذهنية وأخيلته الفردية التي اكتسبها من خبرته وممارسته المتواصلة للكتاب العزيز، مما يعتبرها الباحث نقطة تميز الشيخ بين أقرانه من حيث الذوق الأدبي.

- وأدرك كذلك أن الشيخ قد وظف ما مُني به من الجودة الفكرية والأخيلة الفردية والجاذبية العاطفية، لخدمة الأدب الهادف، وجذب المتلقي إلى الإذعان لخدمة رسالة رب العالمين ومحبة سيد المرسلين.
- أن من وقف أمام قصائد دواوين الشيخ، فسوف يطرب لمعانيها ، طربه لمبانيها ، فنحن نطالع الإحساس الصادق، وصور جميلة نتنسم من عبيرها جمال بلا حشوولا إقحام معنى أوتكلف صورة.

ولله الحمد والمنة.

هذا ومع ما بذله الباحث من مقدوره في إبراز هذا الجانب من الأدب من دواوين الشيخ، فقد اكتشف أيضا ثغرات تحتاج إلى من يسدها من الباحثين، وهي: جانب تأثر دواوين الشيخ بالأحاديث النبوية، وكذلك تأثره بمن سبقه من الشعراء عامة، وبالمعلقات السبع خاصة فيوصي الباحث الزملاء بذلك.

ويوصي الباحث جامعاتنا النيجيرية بأن تتدارك مخطوطات علماءنا الراقدة في مكاتبهم وتصورها لكي تدخرها في مكاتبنا قبل أن تجدح بها أيدي الضياع، كما حدث لمكاتب تنبكتووما جاورها وفي وقتنا الراهن. كما يوصي الباحث الزملاء بتتبع إنتاجات الأفارقة بالبحث والتنقيح والتحقيق بدلا من اشتغالهم بإنتاجات المشرقيين القديمة التي قتلت بحثا وتنقيحا.

ويوصي الباحث أغنياء الأمة بالتطوع بما من الله به عليهم خدمة للغة والدين خصوصا لطبع ونشر تلك المخطوطات والبحوث وتوزيعها لوجه الله ليستفيد منها الراغبون في البحث والعلم وليعظم الله لهم أجرها يوم الحساب والسلام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبسام مرهون الصفار "أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجريدار النشر جهينة الأردودن" ط سنة ٢٠٠٥هـ.
- أحمد الهاشمي. "جواهر البلاغة". تعليق صديق محمد جميل، طبع ونشر دار الفكر، لبنان: سنة ٢٠٠٨م.
- الباقلاني، أبوبكر، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، ط دار المعارف، القاهرة: سنة ١٩٦٣م.
- بسيوني، عبد الفتاح فيود " علم البيان" ط ٢ مؤسسة المختار، القاهرة ٢٠١١ هـ.
- تيام، إبراهيم " خمس وعشرون سنة على رحيل الشيخ، ماذا قالت الصحف والإذاعات" دار النهار للطبع والنشر:القاهرة ٢٠٠٢م.
- الجاحظ، عمر ابن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون طبعة ونشر اللجنة، سنة ١٩٤٧م.
- الجارم، علي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،طبعة دار الفكر بيروت. ب.د. ت
- جبير صالح حمادي. التصوير الفني في القرآن الكريم. طبع ونشر دار المختار، القاهرة: سنة ٢٠٠٧م.
- الجرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة. طبع ونشر دار المدني، جدة: سنة ١٩٩١م.
- ـــ دلائل الإعجاز، طبع ونشر دار المكتاب العربي، لبنان: سنة ١٩٩٧م.
- ابن جني أبوالفتح، عثمان. الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، ط المكتبة التوقيفية، ب د ت.
- بوحجام، محمد ناصر، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، ط. دار غريب، القاهرة: سنة ١٩٨٤م
- حمادي، جبير صالح " التصوير الفني في القرآن الكريم" طبع ونشر دار المختار، القاهرة: سنة ٢٠٠٧م.
- حمدي، محمد بركات "معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر، عمان الأردن:ب د ت.
- حمل بن محمد أول (السيد) " بشرى الأحباب والخلان وحياة غوث الزمان" ط الحج أبوبكر بن عيسى ب.د.ت.
- الخشت، محمد عثمان (الدكتور)، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، طبع ونشر مكتبة بن سينا، القاهرة: سنة ١٩٩٠م.
- الخولي، كامل " أثر القرآن في تطور البلاغة العربية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ط. دار غريب، القاهرة: ١٣٨١هـ.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبوالفيض الملقّب بمرتضى "تاج العروس من جواهر القاموس" الناشر: دار الهداية -.تحقيق: مجموعة من المحققين ب.د.ت.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ) "البرهان في علوم القرآن" المحقق: محمد أبوالفضل إبراهيم الطبعة: الأولى ،: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الناشر: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- أبوزيد، بكر بن عبد الله "فقه النوازل"، الناشر: مؤسسة الرسالة.لطبعة: الأولى – ب.د.ت.
- شراد، شلتاغ عبود (الدكتور)."أثر القرآن في الشعر العربي الحديث".الطبعة الثانية، دار النشر عصمى، القاهرة: ١٩٩٩م
- شيخون، الدكتور محمود السيد ، البلاغة الوافية، القاهرة: دار البيان للنشر ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- الصادي، أحمد السيد."النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني".ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب د ت.
- صافي، محمود بن عبد الرحيم" الجدول في إعراب القرآن،: دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق الطبعة: الرابعة ، ١٤١٨ هـ
- عامر مهدي صالح د. "البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب، مع معجم بمصطلحات العروض والبلاغة، [أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤]. تم تحميله في ٧ رمضان ١٤٢٩ هـ = ٧ سبتمبر ٢٠٠٨ م
- العاني، محمد شهاب (الدكتور). أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي،ط دار دجلة الأردن عمان سنة ٢٠٠٨ م.
- عبد المتعال الصعيد. "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة". مكتبة الآداب، ١٩٩٠ م
- عتيق، أبوبكر (الشيخ) "مقدمة الدواوين الست" مطبعة مصطفى البابي الحبي وأولاده، القاهرة، ط/١. ب.د.ت.
- العلوي، ابن طباطبا "عيار الشعر" نشر دار الكتب العلمية، مطبعة بيروت:لبنان ١٩٨٢م.
- علي أبوبكر (الدكتور). الثقافة العربية في نيجيريا. ط مؤسسة عبد الحفيظ، بيروت: سنة ١٩٧٢م.
- علي بن نايف الشحود. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم مكتبة الشاملة ٢ +
http://saaid.net/book/open.php?cat=٩٠&book=٣٨٤٠
- "الخلاصة في علوم البلاغة" للشاملة ٢ + ورد أرشيف ملتقى أهل الحديث
–http://www.ahlalhdeeth.cc/vb/showthread.php?p=#٦٧٨٢٣٠post٦٧٨٢٣٠
- العماري، علي، قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ط ١مكتبة وهبه القاهرة،ب د ت.
- أبي عيد، رضوان بن محمد "مناهل العرفان في علوم القرآن شرح المخللاتي" الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر: الطبعة الثالثة. ب.د.ت.
- ابن فارِس، بن زَكَرِيّا أبوالحسين أحمد "مقاييس اللغة "تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العرب طبعة: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
- أبوالفتح، الشيخ أحمد " جواهر الرسائل" ج٢ ط ميدغري ب.د.ت.
- فتح الله، أحمد سليمان (الدكتور) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية" نشر دار الآفاق العربية القاهرة ط ا. ب.د.ت.
- فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز، تحقيق بكري شيخ أمين (دكتور)، طبعة الأولى بيروت:١٩٧٥م.
- الفراء أبوزكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد البخاري، دار الكتب المصرية: ١٩٥٥م.
- الفيلالي، خديجة الأستاذة "النقد التطبيقي بين النقد والمنهج" الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي المنعقد بأكادير أيام: ٢١-٢٣ شوال ١٤٢١هـ / ١٦-١٨- يناير ٢٠٠١م.
- القالي، أبوعلي إسماعيل بن القاسم البغدادي" الأمالي في لغة العرب" دار الكتب العلمية، بيروت سنة: ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- إبن قتيبة، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ه."تأويل مشكل القرآن". تحقيق أحمد صقر، ط دار التراث، القاهرة: سنة ١٩٧٣م.
- الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار التراث، القاهرة: سنة ١٩٧٧م.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط دار الخانجي، سنة ١٩٦٣م.

- القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- القز ويني، جلال الدين أبوعبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر "الإيضاح في علوم البلاغة" طبعة دار إحياء العلوم – بيروت ١٩٩٨هـ
- قضايا الشعر المعاصر، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (طبع سنة ١٩٧٤)
- ابن القيم " مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- كبر، شيخ عثمان (الدكتور). الشعر الصوفي في نيجيريا. طبع بدار الكتب المصرية، الناشر دار النهار سنة ٢٠٠٤م.
- ابن كثير، إسماعيل أبوالفداء. البداية والنهاية، تحقيق د.حامد أحمد الطاهر، ط دار الفجر للتراث، القاهرة: ٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن العظيم. ط دار التراث، القاهرة: ب د ت.
- كريم الوائلي (الدكتور) "الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية" المكتبة الشاملة. ب.د.ت.
- الكولخي، الشيخ إبراهيم إنياس، ديوان جمع الجوامع الدواوين، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحبي وأولاده، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ديوان نزهة الأسماع والأفكار، طبع بمطبعة محمد طن جنجري سوق كرمي كنونيجيريا ١٣٨٦ه.
- كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، ط سنة: ١٤٢١ هـ.
- رسالة التوبة، مطبعة عين قسا كنو، ط ١٩٧٥م.
- المبرد، محمد بن يزيد ، أبوالعباس "الكامل في اللغة والأدب" المحقق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- مجدي، وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٤م.
- محمد بن إبراهيم "مختصر الإيمان بالقضاء والقدر" ج١ ص ١٠.

http://www.shamela.ws

- محمد زغلول سلام. أثر القرآن في تطور النقد العربي،طبع بدار المعارف: القاهرة ١٩٥٢م
- محمد فارسي ومن معه. الأدب العربي والنصوص. طبع بمكتبة الرشاد، دار البيضاء:١٩٧١م
- محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن الحاج صالح محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار انتشارات إسلامي طهران عام ٢٠١١م.
- محمد نايل أحمد.نظرية العلاقات أوالنظم بين عبد القاهر الجرجاني والنقد العربي الحديث، طبع ونشر دار المكتاب العربي، لبنان: سنة ١٩٩٧م.
- مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.
- مصطفى ناصف، النظم في دلائل الإعجاز، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد سنة ١٩٦٩م.
- المطعني، عبد العظيم إبراهيم (الدكتور) خصائص التعبير القرآني ط١ ، مكتبة وهبة القاهرة ب د ت.
- معمر بن مثنى،أبوعبيدة. مجاز القرآن. تحقيق فؤاد شركين، طبع ونشر دار الخانجي، سنة ١٩٩٢م.
- إبن المقفع، عبد الله. آثار إبن المقفع، جمع دار الكتب العلمية، لبنان: سنة ١٩٨٩م.
- ابن منظور، الأفريقي المصري محمد بن مكرم، لسان العرب نشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى. ب.د.ت.
- ميغري، محمد طاهر، الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراءه، ط دار العربية لبنان ١٩٧٩م.
- نصر حامد أبوزيد. مفهوم النظم عند عبد القاهر. مجلة الفصول، مجلد (٥)، عدد (١)، سنة ١٩٨٤م.
- النقشبندي، عبد الغني ابن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي ديوان عبد الغني النابلسي. أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ - (٤ /

٣٢٤) دار النشر: (جامع التراث) ب.د.ت.
- أبوالهدى، بن خزام الصيادي "ديوان أبي الهدى الصيادي" دواوين الشعر العربي على أبي الفرج الأصفهاني "الأغاني" – بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق:سمير جابر: الحبي وأولاده، القاهرة، ١٩٨٢م.ط/ ١
- أبوالهلال العسكري. الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت: سنة ٢٠٠٦م.
- هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية،صيدا بيروت:سنة ٢٠٠١م.

الهوامش

١- الجرجاني عبد القاهر"أسرار البلاغة" طبع ونشر دار المدني، جدة: سنة ١٩٩١م. ص ٣٥٥

٢ - تعليق للأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا يوم ١٧-٠٤-٢٠١٤م

٣- الجرجاني. دلائل الإعجاز. طبع ونشر دار المكتاب العربي، لبنان: سنة ١٩٩٧م. ص ٣٥٥

٤ - الشيخ إبراهيم إنياس "في رياض التفسير" الطبعة الثانية ٢٠١١ م الشركة الدولية مدينة كولخ: ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨

٥ - ابن حزم الأندلسي "رسائل ابن حزم" تحقيق: إحسان عباس نشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر طبعة: ١ ، ١٩٨٠ - ج٤ ص٤١٠.

٦ - إحسان عباس "شعر الخوارج" الطبعة: ٣ سنة ١٩٧٤ بيروت لبنان. ص ٢٣

٧ - القز ويني "الإيضاح في علوم البلاغة" طبعة دار إحياء العلوم – بيروت ١٩٩٨هـ ج ١ص ٢٠٣)

٨ - وهوما ذكرت فيه الأداة وحذف منه وجه الشبه.

٩ - الشيخ،إبراهيم الكولخي " ديوان إكسير السعادة " المرجع السابق ص ٤٩

١٠- القرطبي".الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ج٣ ص ٢٧٨.

١١ - التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة.

١٢ - ديوان أوثق العرى المرجع السابق ص ١١٦

١٣ - التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

١٤ - دل على استشهاده حديث كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ " أَنَّ أُمَّ مُبَشِّرٍ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا يُتَّهَمُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لاَ أَتَّهِمُ بِابْنِي شَيْئًا إِلاَّ الشَّاةَ الْمَسْمُومَةَ الَّتِي أَكَلَ مَعَكَ بِخَيْبَرَ. وَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « وَأَنَا لاَ أَتَّهِمُ بِنَفْسِي إِلاَّ ذَلِكَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي ». ونفهم من هذا الحديث أنه-صلى الله عليه وسلم- مات مسموما، فدل على شهادته.

١٥- ٠ يسمى التشبيه: تمثيلاً إذا كان وجه الشبه فيه صورةً منتزَعة من متعدد، وغيرَ تمثيل إذا لم يكن وجه الشبه كذلك.

١٦ - الشيخ،إبراهيم الكولخي " ديوان إكسير السعادة " المر جع السابق ص ٤٠.

١٧ - "الجدول في إعراب القرآن": دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق الطبعة: الرابعة ، ١٤١٨ هـ ص / ١٢٨ / ١٢٩)

١٨ - علي جارم ومصطفى أمين"دليل البلاغة" ط:دار الفكر بيروت ب.د.ن. ص ٢٦٦

١٩ - الشيخ،إبراهيم الكولخي " ديوان سلوة الشجون" المرجع السابق ص ٨٧

٢٠ - الشريف الرضى "تلخيص البيان في مجازات القرآن" نشر دار الأضواء . بيروت الجزء ٢ ص١٦٧.ب د ت.

٢١ - نفس المصدر، ج١ ص ٢٠٩

٢٢ - د كمال جبري أمين عبهري، شعر الصراع بين الإسلام وخصومه.ص٤٥٥-٤٦٠

٢٣ - الشيخ إبراهيم ديوان إكسير السعادة ص ٤٨-٤٩

٢٤ - الشيخ،إبراهيم الكولخي " جامع جوامع الدواوين" المرجع السابق ص ١ ١٩

٢٥ – "الأسلوب والأسلوبية في الأدب الملتزم بالإسلام" ط. دار النحوي، سنة ١٩٩٩م ص ٢٤٨

٢٦ – جبر الكسر ص ٣٥

٢٧ – جبر نفس المرجع ص ٤١

٢٨ – جبر نفس المرجع ص ٤١

i – أبسام مرهون الصفار "أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري" طبعة دار جهينة ٢٠٠٥م. ص أ– ج

ii – (الدكتور) شلتاغ عبود شراد."أثر القرآن في الشعر العربي الحديث".الطبعة الثانية، دار النشر عصمى، القاهرة: ١٩٩٩م ص ١٩٠–١٩٣.

iii – الشيخ أبوبكر عتيق "مقدمة الدواوين الست" مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط/١: ص ٤

iv – مجلة دائرة أنصار الدين:إمتاع العشاق بلمحاتٍ من حياة أبي إسحاق: عدد ١٣

v– الشيخ،إبراهيم الكولخي "ديوان الكبريت الأحمرً" مطبعة مصطفى البابي الحبي وأولاده، القاهرة، ط/١: ص ٢٠٢

vi– الشيخ،إبراهيم الكولخي "ديوان سير القلب للمصطفى الحب" المرجع السابق ص ٢٠٢